

حرب أوياما بدأت من سورية فهل تتوسّع قائمة الأهداف؟

■ **عامر نعيم الياس***

ليل 22 ـ 23 الماضي، بدأ الرئيس الأميركي حربه على تنظيم ما يُسمّى «الدولة الإسلامية» من سورية وليس من العراق، ما بدأ في العراق كان نتيجة التزام بدأ الشهر الماضي «بحماية الأقليات» في العراق من «الإبادة» بحسب زعم الرئيس الأميركي، لكن في ما يخص التحالف الدولي وقوّته وشرعيته وقدرته على العمل المشترك، وتشريع عمله خارج إطار مجلس الأمن الدولي، فإنه من الواضح أنّ الرئيس الأميركي في توقيت غاراته «المشتركة» مع الحلفاء العرب أراد دخول اجتماعات الدورة التاسعة والستين للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي يشارك بها 140 رئيس دولة وحكومة في العالم، من بوابة المنتصر الحامل إنجازاً ما يوظف في تحقيق هدفين: الأول، تشييعن عمليات الائتلاف الدولي، والابتعاد عن أيّ مقارنة بينه وبين نهج سلفه جورج دبليو بوش، أي بمعنى آخر الابتعاد عن «الأحادية».

وعند هذه النقطة عنونت «ليبيراسيون» الفرنسية أحد تقاريرها «أوباما يفتتح اثتلافه». أما الهدف الثاني، فضّم الدول المترددة إلى الائتلاف وذلك عبر تركيز واشنطن على مشاركة ما أسمته مشاركة خمس دول عربية في الغارات الجويّة على «داعش» وتنظيم «خراسان» و«جبهة النصرة» في سورية، فمن كان لديه شك بالتحالف الدولي وإمكانياته وقدراته، فإنه وبعد ما حصل في سورية لم يعد بمقدوره الشك.

وفي هذا السياق نقلت صحيفة «ليبيراسيون» عن مصدر دبلوماسي أممي قوله «إذا أراد الرئيس أوياما إرسال إشارة إلى الأمم المتحدة، فإنه لا يمكن أن يكون هناك ما هو أفضل من شن غارات على سورية بمشاركة خمس دول عربية، إنها طريقة مباشرة ليثبت عزمه».

بدأت الحرب الأميركية في سورية، وبدأ التحالف العمل خارج إطار الشرعية الدولية ملتفًا على قرار مجلس الأمن الدولي في ما يخص الحالة السورية تحديداً، فالقرار 2170 تم تجاوزه، على رغم محاولة الولايات المتحدة الإيحاء بتنفيذه واستهداف «النصرة»، أن سورية، وهي الجبهة المدرجة على قرار مجلس الأمن الدولي إلى جانب تنظيم «داعش»، إذ ينصّ القرار على «ضرورة العودة إلى مجلس الأمن» في حال كانت هناك إرادة لتوسيع صلاحيات القرار. المخرج الأمن للجميع كان بالاعتراف بوجود عملية إبلاغ لسورية في مجلس الأمن وللخارجية السورية عبر الطرف الثالث وهو العراق، الذي يمكن اعتباره منذ اللحظة منسّق الاتصالات والعمليات بين واشنطن ودمشق، فهل لأوباما أهداف أخرى؟

توسيع الهجوم إلى جانب العدوان على سورية، هاجسان يسيطران على الرأي العام وبعض النخب في ما يخص بدء التحالف عملياته في سورية، لكن وعلى رغم عدم القدرة على الائتلاف على حصول العدوان كتوصيف، ومخالفة المواثيق والقرارات الدوليّة، إلا أن للسياسة الوضع المراهق ضرورتها بعيدا عن أيّ شعار وحتى موقف ميديّ، فالعداء بين طهران والرياض على سبيل المثال لا يمنع التعاون في ما بينهما في بعض المناطق، هنا يحضر تقدير الموقف السوري المستند إلى العوامل التالية:

• ما الذي تغيّر حتى يوسع أوياما هجومه ليشمل الجيش السوري وبالتالي يغيّر في موازين القوى؟ هنا يحضر الموقف الروسي وشخنة الدفاعات الجويّة التي وصلت إلى طرطوس، والموقف الإيراني المعارض للغارات، وحتى موقف حزب الله، ليرسم خطوط التدخل المراهكي في سورية أو حدوده، هنا تتحدث عن التدخل بصفتة تعبيرا ملموسا عن الصلف الأميركي وقدرة الامبراطورية الأميركية على التصرّف حتى لو بشكل غير مدروس في كافة أنحاء المعمورة، لكن تحضر المواقف السابقة ليس لمنع التدخل بقدر ما هو رسم خطوط حمراء له تقلب الطاولة على رأس الجميع وتدخل المنطقة والعالم في دوامة تصعيد استثنائي لا يريده أوياما في المدى المنظور.

الم تطالب الحكومة السورية ممثلة بالوفد المفاوض في «جنيف 2» بضرورة تنفيذ البند الأول من «جنيف 1» والمتعلق بالحرب على الإرهاب، فما الذي يجري الآن؟ هي حرب قال أوياما إنها على الإرهاب لكن مع استمرار عدائه للدولة السورية، فليحارب الإرهاب وفقا لمنظوره طالما أن هدف التحالف هو الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية» لا على الدولة السورية.

إن الاختلاف في مواقف دول وقوى محور المقاومة لا ينمّ عن خلاف بقدر ما يعكس لعبة تبادل أدوار مشوبة ببعض التحفظات على تقدير موقف ما لهذا الطرف أو ذاك. ففي موازاة ارتياح الخارجية السورية والأميركية، برزت مواقف طهران وموسكو والسيد نصر الله للتلويح بالخيارات البديلة.

«النصرة» و«داعش»، تعتبران القوتان الأساسيتان المسلّحتان اللتان تواجهان الجيش العربي السوري وحلفاءه، فهل استهدافهما سلبي بالنسبة إلى الدولة السورية؟ حتى لو لم تستطع في المدى المنظور الاستفادة من القصف الأميركي لـ«داعش» و«النصرة» وما يسمى تنظيم «خراسان»

بالتأكيد أن جميع السيناريوات قائمة في سورية، والتدخل بدأ قبل سنوات في ما سمي «الحرب المقدسة» وليس وليد اللحظة، لكن تطوير التدخل إلى مباشر وبقياة وواشنطن يفتح الباب أمام تساؤلات لا تنتهي، ولا يمكن الإجابة عليها إلا في إطار الرصد اليومي للمواقف على أرض الواقع.

*كاتب سوري

البناء

ضرب «داعش» في سورية... بين الترحيب والانتقاد

لم تكذ الطائرات الأميركية تمطر مواقع «داعش» في سورية بقذائفها وصواريخها، حتّى قبلت هذه الهجمات بترحيب من هنا وانتقاد من هناك. وبحسب الصحف الغربية التي صبّت اهتمامها على هذه الهجمات المفاجئة التي لم يكن يتوقعها كثيرون، بعد إنشاء حلف «طويل عريض» باستثناء سورية، فإنّ لهذه الهجمات إيجابيات وسلبيات.

صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، اعتبرت أنّ الضربات الجوية ضدّ تنظيم «داعش» في سورية جمعت دولا خليجية كانت على خلاف، فأرعب من الدول الخليجية التي حلقت طائراتها مع الطائرات الأميركية فوق سورية،

أمضت السنوات القليلة الماضية تعمل بتجانس أقل بكثير بسبب النهج المختلف لكل منها في التعامل مع تنامي حركات الإسلام السياسي في العالم العربي.

أمّا الكاتب البريطاني روبرت فيسك فاعتبر في صحيفة «إنديبندنت» البريطانية، أنّ هذه الضربات ربما تساعد الرئيس السوري بشار الأسد في الإبقاء على نظامه. فيما وصفت صحيفة «يو إس إي توداي» الأميركية تحالف الدول العربية المشاركة في توجيه الضربات الجوية ضدّ تنظيم «داعش» في سورية، بأنه بمثابة انقلاب دبلوماسي للإدارة الأميركية التي تعهدت بأن الولايات المتحدة لن تذهب وحدها في المعركة ضدّ التنظيم الإرهابي.



«غارديان»: الضربات الجوية ضدّ «داعش» في سورية خطوة أخرى نحو المجهول في الشرق الأوسط

تحدثت صحيفة «غارديان» البريطانية في افتتاحيتها عن التطورات في المنطقة وتوجيه ضربات جوية ضدّ تنظيم «داعش» في سورية، وقالت: «إن داعش سيُزيم فقط لو توصلت القوى الإقليمية إلى اتفاق كبير وهدنة على الأقل في العداء بين الشيعة والسنة، والذي أدى إلى الحرب في سورية والعراق».

ورأت «غارديان» أن الضربات الجوية تمثل خطوة أخرى مقلقة نحو المجهول في الشرق الأوسط، متسائلة عن احتمالات الخسائر بين المدنيين ومصير الرهائن واحتمال وقوع عمليات انتقامية قاتلة على الأراضي الأميركية والأوروبية، وعدم الاكتراث بالقانون الدولي والتأثير غير المحتمل على الصراع السوري للتوسع في الحملة.

وتابعت الصحيفة قائلة إن الضربات لم تكن مفاجئة، على رغم أن البعض اعتقدوا أن الأميركيين قد ينتظرون فترة طيل أن يتخذوا القرار. وسياتي القرار البريطاني بشأن ضرب «داعش» في العراق قريبا جدا، وربما يتم النقاش حوله أمام البرلمان هذا الأسبوع، إلا أن المشاركة في الهجمات ضدّ سورية أقل تأكيدا، وربما تختار بريطانيا قلما فعملت فرنسا أن تظل خارج المساحة. إلا أن بريطانيا ملتزمة بالفعل بالمعركة ضدّ «داعش»، حتى وإن كانت الطائرات البريطانية لم تقم بضربات جوية في العراق ناهيك عن سورية.

وتنص الصحيفة قائلة إن أساس هذا الالتزام، الاقتناع بأن «داعش» يمكن وقفه وتسوية الحرب في سورية والعراق، عندما تتوصل القوى التي أشعلت الحرب ومولتها، حسميا تقول الصحيفة، إلى اتفاق إقليمي يقطع إمدادات الأسلحة والمال والدعم السياسي لوكلائهم، وهي التسوية التي ستشمل أيضا هدنة في الصراع الأكبر بين السنة والشيعة في المنطقة. ولتحقيق هذا الاتفاق، يكون للعمل العسكري دوره وهو المتخفيف من حدّة زخم «داعش»، والدفاع عن الجماعات التي تتعرّض لهجوم والمساعدة في محرّقات «داعش».

وأوضحت الصحيفة أن مشاركة الدول العربية في الضربات، ووجود مؤشرات على إعادة التقارب بين إيران والسعودية، قد يشيران إلى بعض التقدم في هذا الشأن.



«إنديبندنت»: الضربات الجوية ضدّ «داعش» تدعم بقاء نظام الأسد

قال الكاتب البريطاني روبرت فيسك في صحيفة «إنديبندنت» البريطانية أمس، إن الضربات الجوية ضدّ داعش في سورية ربما تساعد الرئيس السوري بشار الأسد في الإبقاء على نظامه. إلا أن الأسد سيراقب التطورات بقلق مع انتشار استخدام الولايات المتحدة القوة الجوية لتشمل أهدافا خارج أهدافها المحددة بالأساس. وأوضح فيسك أنه في اللحظة التي قامت فيها أميركا بتوسيع حربها ضدّ «داعش» لتشمل سورية، حظي الرئيس السوري بشار الأسد بمزيد من الدعم السياسي والعسكري أكثر من أي زعيم عربي آخر. فمع تفجير القنابل والصواريخ الأميركية عبر شرق وشمال سورية، بإمكان الأسد أن يعتمد على أميركا وروسيا والصين وإيران وحزب الله والأردن ودول الخليج الثرية للابقاء على نظامه. ولو كان الرأي العربي القديم القائل بأن عدو عدوي صديقي يحمل أي حكمة، فيستطيع الأسد أن يخبث صحة هذا القول. ففي منزله بدمشق، يتابع فيسك، يستطيع الأسد أن يقول إن الدولة الأكثر قوة في العالم تحاول الآن تدمير أنرشى أعدائها بالوضوح نفسه، الذي تمتت به السنة الماضية أن تضرب الأسد.

ويشير الكاتب إلى أن استهداف أميركا جماعة «جبهة النصرة» المتطرفة التابعة للقاعدة بدل على أن البتاعون لديه أهدافا أكثر من «داعش». وعن الدور العربي، يقول فيسك إن الدول العربية، عدا الأردن، التي قالت «إنها هاجمت أهدافا لداعش في سورية»، قصرت تعاونها في توفير مهابط للطائرات، وطائرات إعادة التزود بالوقود، وربما تقوم بدوريات في مياه الخليج السلمية. وقد كانت الدول الخليجية مشاركة من قبل وتعرف المزاعم المبالغ فيها للنجاح العسكري لقتل الجوية، واستخدام القنابل الذكية، التي لا تذبذب المدنيين مثلما قيل في عامي 1991 و2003. وتبين أنها حرب مراوغة للغاية، وأنّ تعيد الولايات المتحدة طبع هذه الوجبات القديمة في الصراع ضد «داعش».

ورأت صحيفة «غارديان» البريطانية أن الضربات الجوية تمثل خطوة أخرى مقلقة نحو المجهول في الشرق الأوسط، متسائلة عن احتمالات الخسائر بين المدنيين ومصير الرهائن واحتمال وقوع عمليات انتقامية قاتلة على الأراضي الأميركية والأوروبية، وعدم الاكتراث بالقانون الدولي والتأثير غير المحتمل على الصراع السوري للتوسع في الحملة. أمّا صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية، فاعتبرت أنّ «داعش» دفع أوياما للتخلي عن «كفاحه» ضدّ التدخل في سورية، لكن الضربات الجويّة وحدها لن تكون حاسمة ضدّ التنظيم الإرهابي الوحشي.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

الجيش «الإسرائيلي» يبحث عن طياري السوخوي السورية

دكرت صحيفة «معاريف» العبرية أنّ عناصر طاقم الطائرة العسكرية السورية التي أسقطتها «إسرائيل» ما زالوا على قيد الحياة. ونقلت الصحيفة عن مسؤول عسكري في سلاح الجوّ «الإسرائيلي» أن أفراد طاقم الطائرة السورية تمكونا من القفز من الطائرة قبل سقوطها داخل «إسرائيل»، وذلك بوساطة الكراسي الطائرة الموجودة في «كبينة» القيادة في الطائرة.

وأضاف الضابط أن الجيش «الإسرائيلي» يجري عمليات تمشيط في محيط المكان الذي سقطت فيه الطائرة من أجل القبض على الطيارين السوريين. وكانت طائرة سورية من نوع «سوخوي 24» قد اخترقت الأجواء «الإسرائيلية» وحلقت لمدة نصف ساعة وبمسافة تقدر بـ800 كيلومتر، حتى أسقطت بصاروخ من نوع «باتريوت».

دول تمنع مواطنيها من السفر إلى «إسرائيل» على رغم انتهاء الحرب

دكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أنه على رغم مرور شهر على انتهاء العدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزّة، ودخول هدنة مفتوحة حيز التنفيذ: إلا أن دولا كثيرة في العالم مستمرة في تحذير رعاياها من السفر إلى «إسرائيل».

وأضافت الصحيفة أنّ عدداً من مواقع وزارات الخارجية على الإنترنت حول العالم، ما زالت تحذّر مواطنيها من السفر إلى «إسرائيل». وأشارت الصحيفة إلى أن التحذيرات ما زالت تظهر على الواجهة الرئيسية لتلك المواقع من دون أن يعاد تحديث تلك الصفحات أو تزال، ما يعني استمرار مفعول التحذير.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الخارجية «الإسرائيلية» خشيتهم من أن مرور كل يوم على استمرار هذه التحذيرات، يوجّه ضربة قوية إلى السياحة والاقتصاد والاستثمارات في «إسرائيل».

يشار إلى أن وزير الخارجية «الإسرائيلي» أفينغور ليرمان، دعا نظيره الأميركي جون كيري إلى عودة الأميركيين إلى «إسرائيل»، متسائلا عمّا يمنعهم من السفر إلى «تل أبيب».

الجيش «الإسرائيلي» ينشر فيديو عن لحظة اغتيال قياديين من حماس

نشرت صحيفة «يديעות آخرونوت» العبرية مقطع فيديو يُظهر قيام جنود القوات الخاصة في الجيش «الإسرائيلي» باغتيال القياديين في حركة حماس مروان القواسمي وعامر أبو عيشة، المتهمين بقتل المستوطنين الثلاثة في شهر أيار الماضي.

ويُظهر الفيديو بثّة الجيش «الإسرائيلي» لحظة دخول القوات الخاصة «الإسرائيلية» إلى مبنى يقابل المبنى الذي يمكث فيه القواسمي وأبو عيشة، وبعد ذلك قام الجنود بفتح النيران على المبنى المقابل. وأوضحت الصحيفة أنّ قائد العمليات الخاصة شارك بنفسه في تصفية القياديين في حركة حماس، بعدما تمكّن جهاز الأمن العام «الإسرائيلي» «الشاباك» من جمع معلومات عن أماكن القياديين. ومن جانبه قال حسام بدران، المتحدث باسم حماس في الخارج، إن القواسمي وأبو عيشة قُتلا بعد تبادل لإطلاق النار مع الجيش «الإسرائيلي»، استمر لأكثر من ساعة، وأسفر في النهاية عن استشهادهما.

«إسرائيل» تبني جسراً بحرياً يربط بين البحرين الأحمر والمتوسط

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية إنّ «إسرائيل» وقّعت عقداً مع إحدى الشركات الصينية، لبناء ميناء أسدود الجديد، بقيمة مليار دولار، وذلك في إطار خطة «إسرائيلية»، تتضمن تنفيذ عدد من المشاريع الكبرى، انقلت «إسرائيل» مع شركات صينية على إنجازها لتطوير قطاع المواصلات بما في ذلك قطاع النقل البحري.

وقال رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو خلال توقيع العقد، إنّ «إسرائيل» بدأت بتحقيق مكاسب استراتيجية، معتبراً أنّ منظومة العلاقات بين «إسرائيل» والصين، تنطوي على قدرات كامة، بدأت بتجسيد نفسها، مشيراً إلى أنّ الأمر لا يتعلق فقط بقطاع التكنولوجيا العالية، إنما بالصين نفسها، أ توجد قدرات كامة في عدة مجالات بينها الزراعة والمياه.

وأضاف نتينياهو، إن «إسرائيل» لم تستدف سابقاً من موقعها الاستراتيجي، ولذلك قرّرت إنشاء جسر بري، بسكة حديد، يربط بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط. قائلًا إن هذا الجسر لن يكون منافسا لقناة السويس، بل مكملا لها.

من جهته، قال وزير المواصلات «الإسرائيلي» يسرائيل كاتس، إنّ المشروع يندرج ضمن خطة لإصلاح قطاع المواصلات في «إسرائيل»، وهو مجرد مرحلة ضمن مراحل عدة، تشمل إنشاء ميناءين جديدين بكلفة تصل إلى حوالي أربعة مليارات دولار.

أحزاب اليمين «الإسرائيلية» تحافظ على قوتها... والعمل في المرتبة الثالثة

اظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «يديעות آخرونوت» العبرية، أنّ حزب الليكود سيقدم على جميع الأحزاب «الإسرائيلية» في حال إجراء انتخابات مبكرة، يليه حزب «البيت اليهودي» و«العمل» و«يسرائيل بيتينو».

وبحسب الاستطلاع، فإن الليكود سيحصل على 20 مقعداً، بزيادة مقعر واحد، مقابل 16 مقعدا لـ«البيت اليهودي» بزيادة 4 مقاعد، و14 مقعدا لـ«العمل» بخسارة مقعد واحد، و11 مقعدا لـ«يسرائيل بيتينو» أيضاً بخسارة مقعد واحد، بينما سيرتاج عدد مقاعد حزب «يوجد مستقبل» من 19 مقعدا إلى 11، وسيحصل حزب موشي كحلون الجديد على 10 مقاعد، وسيتراج حزب «شاس» بمقعدين بخصوله على 9 مقاعد، في حين سيحافظ «يهودوت هتوراه» على قوته بخصوله على 7 مقاعد، كما سيحافظ حزب «ميرتس» على قوته ببقاء رصيده عند 6 مقاعد، وسيحسر حزب «الحركة» برئاسة تسيبي ليفني، مقعدين وسيحصل على 4 مقاعد، فيما لن يتجاوز حزب «كاديما» نسبة الحسم.

وحول تغيّر الوضع الأمني في «إسرائيل» بعد الحرب الاخيرة على قطاع غزّة، قال 55 في المئة ممن شملهم الاستطلاع إنه لم يحصل أي تغيير، مقابل 20 في المئة قالوا إن الوضع صار أفضل، بينما قال 20 في المئة إنه أسوأ.

وفي خصوص الوضع الاقتصادي الشخصي، قال 4 في المئة إن الوضع سيء، مقابل 22 في المئة قالوا إنه ليس جيدا، و57 في المئة اعتبروه إنه جيد، و14 في المئة قالوا إنه جيد جدا، بينما قال 3 في المئة إنه ممتاز، كذلك، قال 28 في المئة إنهم على استعداد لمغادرة «إسرائيل»، مقابل 72 في المئة أعربوا عن رغبتهم بالبقاء.

وحول مستوى التفاؤل ببقاء إسرائيل، قال 23 في المئة إنهم أقل تفاؤلا، مقابل 60 في المئة قالوا أنه لم يحصل أي تغيير في هذا الخصوص، وقال في المئة إنهم أكثر تفاؤلا.

